Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حبلان فصعدوا عليهما وتبعهم كثير، ولما صاروا فوق السور قصدوا الباب ففتحوه وكبروا، فدخل الجيش مكبراً حتى أزعج تكبيره أهل المدينة، فصحوا من سكرتهم مذعورين لا يقدرون على شيء، فذهب وفد منهم إلى أبي عبيدة يطلبون الأمان، فأمنهم ودخل معهم المدينة، ليؤمن الناس، فالتقى بخالد وسط البلد هذا سلماً وذاك حرباً، فأخبره أبو عبيدة بالصلح، فكف، وأجروا ما فتح عنوة مجرى الصلح، فصارت كلها صلحاً، وبعث أبو عبيدة إلى عمر بالفتح، ثم استخلف على المدينة يزيد بن أبي سفيان ففتح سواحلها: (صيدا وعرقة وجبيل وبيروت)، وسير أخاه معاوية لفتح قيسارية ففتحها. أما أبو عبيدة فسار إلى فحل، وعلى مقدمته خالد، وعلى المجنبتين عمرو بن العاص وأبو عبيدة، وعلى الخيل ضرار بن الأزور الأسدي، وعلى الرجال عياض بن غنم، وعلى الناس شرحبيل بن حسنة، فنزل شرحبيل بالناس فحلاً وحاصرها.

وفي ليلة خرج الروم يريدون بيات المسلمين، وكان شرحبيل حذراً لا يبيت ولا يصبح إلا على تعبئة لكثرة ما كان عمر بن الخطاب يحذرهم البيات، فقاتلهم قتالاً شديداً تلك الليلة كلها ويومها كله، فلما أمسى المساء خمدت همة الروم فانهزموا وحيل بينهم وبين المدينة بمياه كانوا فجروها ووحلوا بها الأرض لتكون خندقاً حول المدينة فأخذهم المسلمون من كل جهة واستولوا على المدينة، فأرسل الأمير إلى عمر بالفتح والخمس ثم فصل من جيشه فرقتين أمر على إحداهما شرحبيل بن حسنة، ووجهه إلى بيسان، ووجه الأخرى إلى طبرية[1] ففتح كل منهما مدينته على مثل صلح دمشق. أما أبو عبيدة، فسار ومعه خالد إلى حمص فلما وصل مرج الروم التقى بجيشين بعثهما هرقل لقتال المسلمين أحدهما برياسة بطريق اسمه توذر، والثاني برئاسة شنش الرومي، فوقف خالد أمام الأول، وأبو عبيدة أمام الثاني، فلما أصبح خالد لم يجد لتوذر ولا لجيشه أثراً لأنه ترك خالداً وتوجه إلى دمشق ليفتحها ظاناً أن ليس بها حامية، فعلم خالد قصده، فتبعه وعلم به يزيد بن أبي سفيان أمير دمشق، فاستعد للقائه، فانحصر توذر بين الجيشين، فأخذ هو وجنده، ولم يفلت منهم إلا القليل. أما أبو عبيدة فإنه لاقى شنش وهزمه فرجع خالد، وقد قضي الأمر.

---

(١) طبرية: قصبة الأردن، «م».